أسندَ الحديثَ عن رسول الله ﷺ ؛ قال الإمام أحمد رضي الله عنه[١]: حدَّثَنا معاوية بنُ عَمرو، حدَّثنا زائدة، عن عبد الملك بن عُمير، عن رِبْعيّ قال: حدَّثني أبو اليَسَر أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً أوْ وَضَع عنه؛ أظلَّه اللهُ يومَ لا ظِلَّ إلَّا ظِلُّه».

وكان له من الولد عُمير، ويزيد، وعائشة، رضي الله عنهم[٢].

السنة السادسة والخمسون

وفيها دعا معاويةُ الناسَ إلى بيعةِ يزيدَ ابنِه، وجعلِه وليَّ عهدِه من بعده.

وله أسباب: أحدها أن معاوية كان جعلَ الأمر من بعده للحسن بن علي عليهما السلام، فلما ماتَ الحسن رحمة الله عليه، عهد معاويةُ إلى عبد الله بن أبي هاشم بن عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، فماتَ، وتركَ مئتي ألف دينار. ولما احتُضر قال: يا ليتني كنت غلاماً لغلمان المهاجرين، ويا ليت هذه الدنانير كانت بعراً.

قال أبو ريحانة: الله أكبر! يفرُّون إلينا، ولا نفرُّ إليهم.

فلما مات بايع معاوية لابنه يزيد، وقد كان معاوية كتب إلى زياد بن أبيه يستشيرُه في البيعة ليزيد، فمنعَه من ذلك، وبعثَ إليه عبيدَ الله بنَ كعب الأسديّ[٣]، وأوصاه زياد، فقال: يا عُبيد الله، لكل مستشير ثقة، ولكلٍّ [سرٌّ] مستودع، وقد أبدَع بالناس خصلتان: إذاعةُ السِّرِّ، وإخراجُ النصيحة [إلى غير أهلها]. وليس موضع السِّرِّ إلا أحدُ رجلين: رجلِ آخرةٍ يرجو ثواباً، ورجلِ دنيا له شرف وعقلٌ يصون بهما نفسه، وقد ظننتُهما بك، وإني دعوتُك لأمر اتّهمتُ عليه بطون الصحف، إن معاوية كتب إليَّ يزعمُ أنه قد أجمع رأيه على توليته يزيدَ ابنَه أمْرَ هذه الأُمَّة، وهو يتخوَّف نُفْرةَ الناسِ عليه لِما عليه يزيد من الهَنات القبيحة. فاذهَبْ إليه فقل له: رويدك لا تعجل، فإنَّ العَجَلَةَ من الشيطان.

---

(١) مسند أحمد (١٥٥٢١)، وهو عند مسلم (٣٠٠٦) وفيه قصة.

(٢) ذكر له أيضاً ابن سعد في «الطبقات» ٣/ ٥٣٧ حبيباً.

(٣) في «تاريخ» الطبري ٥/ ٣٠٢، و«الكامل» ٣/ ٥٠٥، و«المنتظم» ٥/ ٢٨٥: عُبيد بن كعب النميري.

فقال عُبيد الله: فعندي رأيٌ أعرضُه عليك. قال: وما هو؟ قال: لا تُهَجِّنْ على معاوية برأيه في ابنه وتبغّضْه إليه، فإن رأيتَ أَلْقَى يزيدَ سرًّا من معاوية أُخبرُه برأي أبيه فيه، فعساه أنْ يَنْزِعَ عمَّا هو عليه، فلا يبقي لأحد على معاوية حجّة. فقال: افعل.

فقدم عُبيدُ الله دمشقَ، فلقيَ يزيدَ، فأخبره، فأَقْطَعَه ووصلَه، واجتمع عُبيد الله بمعاوية، وقال له: يقول لك أخوك: التأنِّيَ والتُّؤدَة. فكَفَّ معاويةُ عن ذلك[١].

وقال ابنُ عبد ربّه: إنَّ معاوية إنَّما دعا الناسَ إلى بيعة يزيدَ برأي المغيرة بن شعبة حين كَبِر، وخافَ أن يعزلَه معاوية، فكتب المغيرةُ إلى معاوية يستقيلُه، فأمره بالقدوم عليه، فلما قدم عليه استقالَه وقال له: لونَصَّبْتَ للناس عَلَماً من بعدك يصيرون إليه. قال: مَنْ تَرَى؟ قال: يزيد. قال: فارجع إلى عملك.

ولقيَ المغيرةُ يزيدَ، فأَخْبَرَهُ، فقال يزيد لأبيه: رُدَّ المغيرة إلى عمله. وكان معاويةُ قد عَمَدَ على أن يُوَلِّيَ الكوفةَ سعيدَ بنَ العاص، وقال معاوية للمغيرة: أرسل إليَّ جماعةً من أهل العراق يسألوني. فخرج من عنده وهو يقول: واللهِ لقد[٢] وَضَعْتُ رِجْلَه في رِكابٍ طويلٍ على[٣] أُمَّة محمد ﷺ[٤].

قال المصنف رحمه الله: والأصحُّ أن معاويةَ لم يعهد إلى يزيد إلا في هذه السنة، وكان يستشير زياد فيثبِّطُه، ويستشير المغيرة؛ فإذا ثبَّطَه هَدَّدَهُ بالعَزْل، وإذا أجابَه أبقاه. ومات زياد ومات المغيرة والأمرُ بحاله إلى هذه السنة.

وكان معاوية يتخوَّفُ الناسَ أن لا يُجيبونه[٥]، فما زال يتوصَّل إلى الأشراف من أهل الشام، ويُطلقُ لهم الأموالَ، فلما استمالَهم دعاهم إلى البيعة.

---

(١) بنحوه في «تاريخ» الطبري ٥/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ (ومابين حاصرتين منه)، و«المنتظم» ٥/ ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٢) في (خ): لو، بدل: لقد. والمثبت من «العقد الفريد» ١/ ٨٣ ـ ٨٤ والخبر فيه بنحوه.

(٣) في «العقد الفريد»: ألقى عليه، بدل: على.

(٤) بعدها في (خ) (والكلام منها): «وبعث إليه رجل من أهل الكوفة مع أبيه (كذا) عروة بن المغيرة». وجاء عليها في آخرها لفظة: كذا. ولعل المراد ذكرُ خبر إرسال المغيرةِ ابنَه عروةَ إلى معاوية مع أربعين من وجوه أهل الكوفة من أجل البيعة ليزيد. فكتب الناسخ بعض الخبر على تحريف فيه. والله أعلم. وينظر الخبر في «مختصر تاريخ دمشق» ١٧/ ٢٩.

(٥) كذا في (خ) (والكلام منها)، والجادة: أن لا يجيبوه.

وقال المدائني[١]: جمع معاويةُ الناسَ للبيعة لابنه يزيد، فلم يدرِ ما يقول، فقام رجل من عُذْرَة، يقال له: يزيد بن الفُجيع[٢] وفي عنقه سيف، فاخترطَ منه شبراً، وقال: أميرُ المؤمنين هذا. وأشار إلى معاوية. فإن فُقد فهذا. [وأشار إلى يزيد ـ وكان إلى جانب أبيه ـ فمن أبى فهذا]. وأشار إلى سيفه. فقال له معاوية: أنت أخطبُ العرب، وأمر له بمال.

قال الهيثم [بن عدي]: ولما بلغ الخبرُ إلى المدينة بذلك اجتمعتِ الشيعة إلى الحسين بن علي عليهما السلام، وعظَّموا ما فعل معاوية وقالوا: وَلَّى على الناس من يشربُ الخمر، ويلعب بالقرود والمعازف وغيرها! فقال الحسين عليه السلام: الصبرَ الصبر.

وكتب مروان إلى معاوية بما جَرَى، فكتب إلى الحسين رضي الله عنه: أمَّا بعد، فقد انتهت إليَّ أمور أرغبُ بك عنها[٣]، فإنْ كانت حقًّا لم أُقارِّك عليها، ولَعَمْري إنَّ من أعطَى صَفْقَة يمينِه وعَهْدَ اللهِ وميثاقَه لَحَرِيٌّ[٤] بالوفاء، وإنْ كانت باطلاً فأنتَ أسعدُ الناس بمجانبتها، إنك متى تُنْكِرْني أُنْكِرْك، ومتى تَكِدْني أَكِدْك، وأخوك كان أشرفَ منك، فاتَّقِ الله، «ولا يستَخِفَّنَّك الذين لا يوقنون» لا تَحْمِلْني يا حسين على القَطِيعة، ولا تردَّ الأمةَ في الفتنة. والسلام[٥].

قال أبو اليقظان: فكتَبَ إليه الحسين رضي الله عنه: أمَّا بعد، فقد وصلَني كتابُك تذكرُ فيه كيتَ وكيت. فأمَّا ما نُمِيَ إليك؛ فإنما أنماه المَلَّاقون المشَّاؤون بالنمائم، المفرِّقون بين الجمع، وإني لا أُريد خلافاً عليك. وايْمُ الله، إني لقد تركتُ ذلك، وإني أخافُ الله في تركه، وما أظنُّ اللهَ راضياً عني بترك محاكمتي إياك إليه، ولا عاذري فيك وفي أوليائِك الجائرين القاسطين أولياءِ الشياطين، أَلَسْتَ قاتلَ حُجْر بنِ عَدِيّ وأصحابِه

(١) في (م): الواقدي.

(٢) في «العقد الفريد» ٤/ ٣٧٠: يزيد بن المقفَّع، وفي «عيون الأخبار» ٢/ ٢١٠: يزيد بن المقنَّع.

(٣) في (خ) (والكلام منها وحدها): أُنهيت إليَّ... بها عنك، والمثبت من «أنساب الأشراف» ٤/ ١٣٧.

(٤) تحرفت في (خ) إلى: يجري. وينظر «أنساب الأشراف» ٤/ ١٣٧.

(٥) بنحوه في «أنساب الأشراف» ٤/ ١٣٧. وقوله: ولا يَسْتَخِفَّنَّك... من الآية (٦٠) من سورة الروم.

المصلِّين القائمين الصائمين، المنكرين الظلم والبِدَع، لا يخافون في الله لَوْمةَ لائم؟ ألستَ الذي أعطيتَهم العهودَ والمواثيق والأَيمان المغلَّظة أنك لا تقتلُهم وأمرتَهم بالتَّبرِّي من أمير المؤمنين، ثم غَدَرْتَ عليهم فقتلتَهم؟ ألستَ المدَّعيَ لزياد بن سُميَّة المولودِ على فراش عُبيد عبدِ ثقيف، وزعمتَ أنه ابنُ أبيك، وقد سمعتَ رسول الله ﷺ يقول: «الولدُ للفراش، وللعاهِرِ الحَجَر» فخالفتَ رسول الله ﷺ، واتَّبعتَ هواك، ثم سلَّطْتَه على أمَّة محمد ﷺ؛ يقطعُ أيديَهم، ويَسْمُلُ أعينَهم، ويصلُبُهم في جذوع النخل، ويدفِنُهم أحياءً؟ ألستَ الذي اخترتَ لأُمَّة محمد ﷺ ابنَكَ يزيدَ الفاسقَ الذي يدعُ الصلوات، ويظلُّ سكراناً من الخمر، ويلعب بالطنابير والمعازف والقرود والصيود، ويُجاهرُ اللهَ بما يعلمُه، ولا يخفَى عليك منه خافية؟

وأما قولُك: اتَّقِ الله، ولا تَرُدَّ الأمَّةَ في الفتنة؛ فما أَعلمُ فتنةً أعظمَ من نفور المسلمين إيَّاك على ما أنتَ عليه[1]، ولا أعلم نظراً لديني ولنفسي أفضلَ من جهادك، لكن لك عندنا عهودٌ ومواثيقُ، فاتَّقِ اللهَ يا ابْنَ صَخْر، وأَيْقِنْ بالحساب، وتأهَّبْ للقصاص، فإنَّ للهِ كتاباً لا يُغادر صغيرةً ولا كبيرةً إلا أحصاها. والسلام[2].

فلما قرأ معاويةُ كتابَه استشاطَ غيظاً، وكتبَ إلى مروان أَنْ يأخذَ البيعةَ ليزيد على أهل الحجاز.

فلما ورد كتابه على مروان، صَعِدَ المنبر وقال: سنَّةُ أبي بكر الراشدة الهادية المهديَّة أنَّ أمير المؤمنين قد كَبِرَ سِنُّه، ورَقَّ عَظْمُه، وخافَ أن يأتيَه أجَلُه فيدعَ الناسَ كالغنم بغير راعٍ، وقد أَحَبَّ أن يُقيم للناس إماماً، وقد أقام ابنَه يزيدَ.

فصاح به عبد الرحمن بنُ أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنهما: كذبتَ وكذبَ معاوية، لا يكون ذلك أبداً، ولا تُحْدِثُوا علينا سُنَّةَ الروم، كلَّما ماتَ هِرَقْلٌ؛ قام هِرَقْلٌ مكانَه. يا مروان، ما منعَ أبا بكر وعمر أن يستخلفا أحداً من أولادهما؟ إنَّ[3] أبا بكر ترك الأهل

(١) في «أنساب الأشراف» ٤/ ١٣٩: فلا أعلم فتنة على الأمة أعظم من ولايتك عليها.

(٢) بنحوه في «أنساب الأشراف» ٤/ ١٣٨ ـ ١٣٩.

(٣) في (خ) (والكلام منها وحدها): أليس إن، وهو سهو من الناسخ.

والعشيرة، وعدلَ إلى رجل من بني عَدِيّ بن كعب لَمَّا رآه أهلاً، وأنتُم تتَّخِذُونها هِرَقْلِيَّة! لاها اللهِ ذا.

فغضب مروان وقال: هذا الذي أنزلَ اللهُ فيه: ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ أَتَعِدَانِنِىٓ أَنْ أُخْرَجَ﴾ الآية[1].

قال ابنُ عساكر: وكانت عائشةُ رضوان الله عليها في الحُجرة تسمع، فقالت: كذبتَ يا مروان، إنما أنزلَ الله ذلك في فلان، ولو شئتُ لسمَّيتُه، ولكن أشهدُ أنَّ رسول الله ﷺ لعنَ أباك وأنتَ في صُلْبِه يومئذ[2]. يا ابنَ الزرقاء، أعلينا تتأوَّلُ القرآن؟! لو شئتُ لقلتُ قولاً يَخرج من أقطارها. فقال مروان: ما هذا بأوَّلِ يومِنا. ونزلَ من المنبر، وخاضَ الناس، وكادت أن تكون فتنة، فكتبَ مروان إلى معاوية، فأخبره الخبر[3].

وقال ابنُ عَوْن: بايعَ الناسُ ليزيد إلا خمسةَ نَفَر: الحُسَيْن بن عليّ، وابن عمر، وابن الزُّبير، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وابن عباس، ﷺ، فإنهم امتنعوا من البيعة رضي الله عنهم أجمعين[4].

ذكر قدوم معاوية المدينة:

لما كتبَ إليه مروانُ يخبرُه بما جرى، قدمَ المدينةَ معتمراً، وذلك في رجب، فدخلَ على عائشةَ رضي الله عنها، فحمدت اللهَ، وصلَّت على رسول الله ﷺ، وذكَرَتْ سيرةَ أبي بكر وعُمر رضي الله عنهما، وحضَّتْه على الاقتداء بهما، وذكرت يزيدَ، فنالَتْ منه، فقال لها معاوية: يا

---

(١) ينظر «مجالس ثعلب» ص٤٥١، و«العقد الفريد» ٤/ ٣٧٠ ـ ٣٧١، و«الأوائل»للعسكري ١/ ٣٤٢-٣٤٣.

(٢) الخبر بنحوه في «السنن الكبرى» للنسائي (١١٤٢٧) (تفسير)، و«المستدرك» ٤/ ٤٨١، وصححه الحاكم، فتعقّبه الذهبي بأن إسناده منقطع. وهو بنحوه في «صحيح» البخاري (٤٨٢٧) دون ذكر اللعن، وذكره الزركشيّ في «الإجابة لإيراد ما استدركته السيدة عائشة على الصحابة» ص٢٣٣. وينظر «تاريخ دمشق» ٤١/ ٣٣ ـ ٣٤ (طبعة مجمع دمشق، ترجمة عبد الرحمن بن أبي بكر).

(٣) ينظر «تاريخ دمشق» (المذكور قبله). ووقع في «العقد الفريد» ٤/ ٣٧١ قوله: يا ابن الزرقاء... من قول عبد الرحمن.

(٤) ينظر «تاريخ» الطبري ٥/ ٣٠٣.

أَمَّ المؤمنين، أنتِ العالِمةُ بالله، دَلَلْتِنَا[١] على الحق، وحَضَضْتِنا على حَضِّ أنفسنا[٢]، وأَنتِ أَهلٌ أنْ يُطاعَ[٣] قولُك، ويُمتثلَ أمرُك، وقد كان أمرُ يزيد قضاءً من القضاء، وليس للعباد الخِيرَة في أمرهم، وقد وكَّد الناسُ ببيعته في أعناقهم، وأعطَوْه العُهود والمواثيق، أَفَتَرَيْنَ أنْ يَنْقُضُوا عهودَهم؟ ثم قام وهو يقول: تاللهِ ما رأيتُ خطيباً أبلغَ من أمِّ المؤمنين اليوم[٤].

قال الشعبي: ثم صَعِدَ معاويةُ المنبر وقال: إنَّا قد بايعنا يزيدَ، فبايِعُوا، فصاحَ به الحُسين عليه السلام: لا ولا كَرامَة، أنا ـ واللهِ ـ أَحقُّ بها من يزيد، أبي خيرٌ من أبيه، وأمِّي خيرٌ من أمِّه، وجدِّي خيرٌ من جدِّه، وأنا خير منه. يا معاوية، أنتَ أعلمُ الناسِ بيزيد في ليله ونهاره، وسرِّه وعلانيته، وأنتَ ذاهب إلى الله، فاخْتَرْ لنفسك والأمةِ.

وقال ابن عَوْن: لَمَّا قدم معاويةُ المدينةَ؛ أرسلَ إلى الحسين ﷺ، فقال: يا ابنَ أخي، قد اسْتَوْسَقَ[٥] الناسُ لهذا الأمر غيرَ خمسةِ نفرٍ؛ أنتَ رأسُهم وقائدُهم. فقال الحسين: ابْعَثْ إليهم، فإنْ بايَعُوا؛ كنتُ رجلاً منهم، فأخذَ عليه معاويةُ العهودَ أنْ يكتُم ذلك. فخرج من عنده وقد أقعدَ له ابنُ الزُّبير رجلاً، فسألَه عن الحال، فأخبرَه ببعض الأمر.

ثم أرسلَ معاويةُ إلى ابن الزُّبير، فقال له مثلَ ما قالَ للحسين، وردَّ عليه ابنُ الزُّبير مثلَ ما ردَّ الحُسينُ، وخرج من عنده.

ثم أرسلَ إلى ابن عمر، فكلَّمه بكلام ألينَ من كلامه للحسين وابنِ الزبير وقال: قد اسْتَوْسَقَ الناسُ لهذا غيرَ خمسة من قريش، أنتَ تقودُهم، فقال: أنا أبايعُك على أن أَدخُل بعدَك فيما تُجمع عليه الأمة. قال: وتفعل؟ قال: نعم. ثم خرجَ إلى بيته.

---

(١) في (خ) (والكلام منها وحدها): دليلنا، والمثبت من «الإمامة والسياسة» ١/ ١٥٨.

(٢) في (خ): وحظظتنا على حظ أنفسنا.

(٣) في (خ): وأنت لأهل أمر يطاع. والصواب ما أثبتُّه إن شاء الله. وفي «تاريخ دمشق» ٦٨/ ٢٥٦ (طبعة مجمع دمشق): وأنت أهل أن تُطاعي.

(٤) ينظر «الإمامة والسياسة» ١/ ١٥٨، و«تاريخ دمشق» ٦٨/ ٢٥٦ (طبعة مجمع دمشق ـ ترجمة معاوية).

(٥) أي: اجتمع.

ثم أرسل إلى عبد الرحمن بن أبي بكر وقال: لقد هَمَمْتُ أنْ أقتلَكَ. فقال: إذاً يُدْخِلَك اللهُ النار[١].

قال الواقدي: ثم جمعَهم معاويةُ عند المنبر وقال: إني متكلِّم بكلام، فمن ردَّه قتلتُه. وكان خطابُه للخمسةِ نَفَر. ثم صعد المنبر وقال: إن هؤلاء الخمسةَ قد بايَعُوا. فسكتوا خوفاً من سيفه[٢].

وقال أبو اليقظان: كانت البيعة بمكة؛ لأنَّ معاوية لما تجهَّز من دمشق؛ خرج هؤلاء الخمسة معتمرين إلى مكَّة، فلما قدم معاويةُ المدينة في رجب؛ سألَ عنهم، فأخبره مروان أنهم خرجوا خوفاً من البيعة، فقدم معاويةُ مكةَ، فاعتمرَ، فلمَّا قضى عمرته جمعَهم وقال لهم: بايِعُوا. فقال عبد الله بن الزُّبير[٣]: اخْتَرْ منَّا خَصْلَةً من ثلاث: إما أنْ تفعلَ كما فعلَ رسول الله ﷺ، فإنَّه لم يستخلفْ أحداً، وإما أنْ تفعلَ كما فعلَ أبو بكر؛ نظرَ إلى رجل من عُرْض[٤] قريش، فولَّاه، وإما أن تفعلَ كما فعل عمر، فإنه جعلَها شُورَى في ستة نَفَر من قريش. ووافقَه الباقون وقالوا: قَدْ أَنْصَفَك. فقال معاوية: إنِّي كنتُ عوَّدتُكم عادةً، وأكرهُ أن أمنعَكموها حتى أُبيِّن لكم، إني كنتُ أتكلَّمُ بالكلام فتعترضون عليه وتردُّون عليّ، فإيَّاكم أن تعودوا لمثلها، وإني قائمٌ فقائلٌ مقالةً، فإنْ صدقتُ فيها فلي صِدْقي، وإنْ كذبتُ فعَلَيَّ كذبي، واللهِ لا ينطقُ واحدٌ منكم في مقالتي إلَّا ضربتُ عنقَه.

ثم وكَّلَ بكلِّ رجلٍ رجلين، وقال: من ردَّ عليَّ فاقتلوه. ثم قام وقال: هؤلاء النَّفَر ـ وسمَّى كلَّ واحد باسمه ـ قد بايعوا ابني يزيد، فبايِعُوا. فانجفل الناسُ، فبايَعُوا.

ثم ركب رواحلَه، فطلب الشام، وأمرَ أخاه عُتْبَةَ بن أبي سفيان أنْ يحجَّ بالناس في هذه السنة، فحجَّ بهم.

---

(١) ينظر «الإمامة والسياسة» ١/ ١٥٨ ـ ١٥٩، و«تاريخ» الطبري ٥/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤، و«المنتظم» ٥/ ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

(٢) المنتظم ٥/ ٢٨٧.

(٣) في هذا الموضع نهاية الخرم في (ب) الذي بدأ قبل ترجمة عامر بن سعد ص٣٤٦.

(٤) أي: عامَّة.

واجتمع الناسُ إلى الخمسة نفر ولاموهم وَلَحَوْهُمْ[١]، فقالوا: يا قوم، واللهِ ما بايَعْنا، وإنما فعلَ بنا معاويةُ كذا وكذا[٢].

قال الشعبي: ولما قفلَ معاويةُ إلى الشام قال له بعض أصحابه: ما الذي دعاك إلى هذا؟ قال: لولا هوايَ في يزيد لأبْصَرْتُ رُشْدِي.

وفيها ولَّى معاويةُ سعيدَ[٣] بنَ عثمان بن عفَّان خُراسان، فاستفحل أمره، فعزلَه معاوية خوفاً منه.

ولما قدم سعيد خُراسان كان بها أسلمُ بنُ زُرْعَة الكلابي من قِبَل عُبيد الله بن زياد، فكتبَ إلى أسلم بعهده على خُراسان[٤]، فلما ورد كتاب عُبيد الله على أسلمَ؛ طرقَ على سعيد بن عثمان منزلَه ليلاً، فأسقطَتْ جاريةٌ لسعيد غلاماً، فكان سعيد يقول: لأقتلَنَّ رجلاً من بني حرب.

وقدم سعيد على معاوية، فشكا إليه أسلمَ، وأقام أسلم والياً على خُراسان سنتين لم يفتح في معاملته شيئاً.

وكان العامل في هذه السنة مروان على المدينة، وعلى الكوفة الضَّحَّاك، وعلى البصرة عبيدُ الله بنُ زياد[٥].

وفيها توفِّي

إسحاق بن طلحة[٦]

ابن عُبيد الله التَّيْمي القُرشيّ، أمُّه أمُّ أبان بنتُ عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس، وهي خالةُ معاوية.

---

(١) أي: لاموهم. وتحرَّفت في (ب) و(خ) إلى لفظة: ونحوهم، وفوقها: كذا.

(٢) ينظر «مجالس ثعلب» ص٤٥١-٤٥٣، و«العقد الفريد» ٤/ ٣٧١ ـ ٣٧٢، و«الأوائل» للعسكري ١/ ٣٤٢-٣٤٣.

(٣) في (خ): بن سعيد، وهو خطأ. وجاء فوق لفظة «بن»: كذا. وفي السياق اختصار كبير، ينظر تفصيلُه في المصدر التالي.

(٤) في الكلام اختصار مخلّ، وعبارة «تاريخ» الطبري ٥/ ٣٠٦: قدم سعيد بن عثمان خراسان، وأسلمُ بن زُرعة الكلابي بها من قِبل عُبيد الله بن زياد، فلم يزل أسلمُ بن زُرعة بها مقيماً حتى كتب إليه عُبيد الله بن زياد بعهده على خراسان الثانية.

(٥) تاريخ الطبري ٥/ ٣٠٤، والمنتظم ٥/ ٢٨٧ ـ ٢٨٨.

(٦) في (ب) و (خ): طليحة، وهو خطأ.

وإسحاق من الطبقة الأولى من التابعين من أهل المدينة[١] .

عبد الله بن قُرْط

الأزدي الثُّمالي، كان اسمُه في الجاهلية شيطاناً، فسمَّاه رسول الله ﷺ عبدَ الله[٢]، وهو أخو عبد الرحمن[٣] بن قرط[٤]، وكلاهما له صحبة.

شهد عبدُ الله فتحَ دمشق، وبعثَه أبو عبيدة رضي الله عنه [إلى أبي بكر] رسولاً، وشهدَ اليرموك، وهو من الطبقة الأولى ممن نَزَلَ الشام من الصحابة[٥] .

وولَّاه أبو عبيدة رضي الله عنه حمص مرَّتين، ومنزلُه بها معروف، ولم يزل والياً عليها حتى مات أبو عبيدة[٦] .

وكان قد بنى بحمص عِلِّيَّة، فأرسل إليها عمرُ بنُ الخطاب رضوان الله عليه، فحرَّقها وقال: ارتفعتَ على المسلمين، ثم أمرَه أن يلبَس نَمِرةً من أوبار الإبل، وأمرَه أن يَرْعَى الإبل والغنم، وقال: ارتفعت على الأَرْمَلَة واليتيم والمسكين، ثم قال [له]: ارجع إلى عملك، ولا تَعُدْ.

خرجَ عبدُ الله بنُ قُرْط في بلاد الروم يحرسُ ليلةً على شاطئ البحر، فقتلَه الروم، وذلك في سنة خمس ـ أو ستّ ـ وخمسين[٧] .

---

(١) طبقات ابن سعد ٧/ ١٦٥ .

(٢) مسند أحمد (١٩٠٧٦).

(٣) في (ب) و (خ): عبد الله، وهو خطأ.

(٤) لم يجزم ابن عبد البر في «الاستيعاب» أنه أخوه، فقال في ترجمة عبد الرحمن بن قُرط (ص٤٥٥): أظنه أخا عبد الله بن قرط.

(٥) طبقات ابن سعد ٩/ ٤١٨، ومختصر تاريخ دمشق ١٣/ ٢٣٠ . وما سلف بين حاصرتين من (ب)، ووقع فيها: إلى أبو بكر.

(٦) الاستيعاب ص٤٣٣ .

(٧) ينظر «مختصر تاريخ دمشق» ١٣/ ٢٣١ ـ ٢٣٢ .